Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي منطق العقل لا يمكن تصوُّرُ خصومة بين الدين في دعوته إلى الحق والخير ، وبين العلم في سعيه الدائب لتقدم الإنسان ؟

وفيم الكلام عن عداء بينهما ، وقد قال الدين كلمته في ختام رسالاته ، فبَرَّرَ بالعلم سجودَ الملائكة لآدم ، وجعل العلمَ قرين الإيمان ، وقصر خشية الله على العلماء لأنهم بما يتدبرون من عجيب آيات الحياة وسنن الكون ، يؤمنون بأن شيئاً من هذا لا يمكن أن يكون عبثاً باطلاً أو تلقائية عشواء .

« إن في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآياتٍ لأُولي الألباب . الذين يذكرون اللهَ قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك ... »

وحين كان الغرب الأوروبي يخبط في ظلماتِ عصورِه الوسطى ، ويمتحن باضطهاد الكنيسة للعلماء وإلحاحها في مطاردتهم بالمحاكمات والطرد والحرمان ، كان علماء الإسلام في العصر القيادي للحضارة الإسلامية ، ينطلقون في طمأنينة واثقة من تأييد عقيدتهم للعلم وإكبارها العقل ، فينظرون في الظواهر الكونية بعقلية جديدة متحررة ، ويمارسون التجاربَ العملية في المجال العلمي ، فقدموا جديداً أصيلاً من العلوم الطبيعية والرياضية والفلسفية ، ودخلوا التاريخ العلمي رُواداً لآفاق لم يستشرف لها أحدٌ قبلهم ، فكانوا هم الذين أصَّلوا المنهج التجريبي الاستقرائي ، وأعطوا الإنسانية أولَياتِ الكتب العلمية في الطب والتشريح والصيدلة والكيمياء والطبيعة والفلك والملاحة والجغرافيا ، وقدموا معها مخترعاتِهم من أجهزة التجربة المعملية والرصد الفلكي والخبرة الجغرافية